ويخرج ليحضر أطباق الفاكهة والحلوى، فيضعها أمام الشاب ويدعوه لتناول الطعام مع صديقه الحميم، بينما صديق ثالث يصور الشاب وهو يتناول الفاكهة إلى جوار الضابط الذي يمازحه ويضاحكه، ثم قال له أنه بعد عدة أيام سيخرج للمحكمة، ومن هناك سيقرر القاضي الإفراج عنه، كي تبدو الأمور منطقية، ولا يثير ذلك الشبهات حوله.

يعطيه رقم التلفون للاتصال به عند الضرورة واللزوم، ويعرفه بعنوان شقة في القدس، ليأتي إليها في مطلع الشهر القادم الساعة العاشرة صباحاً، فقط يطرق باب الشقة وسيجده هناك في انتظاره ليتفاهم معه على ما يريد من معلومات، وعلى طريقة الاتصال وما شابه يطلق سراح "ماهر"، فيعود إلى بيته في مخيم عايدة قرب بيت لحم، يأتي الأهل والأقارب والجيران والأصحاب، يسلمون عليه ويهنئونه على سلامته.

ما أن تنتهي تلك السلامات والتهنئات حتى يذهب إلى شيخه ومربيه في المسجد فيخبره بالأمر مؤكداً له أنه ما فعل ذلك إلا ليلقن ذلك الغبي درساً لا ينساه، هو وجهازه وقيادته وأنه سيقتله، يهز الشيخ رأسه موافقاً، فيخرج ماهر إلى ابن عمه ناصر ومحمود ليخبرهما بالأمر، ويطلب مساعدتهما في تنفيذ المهمة، يسألانه عن المكان والزمان، والتفاصيل اللازمة ويعقد الثلاثة العزم على فعل ذلك. في الموعد المحدد يخرج الثلاثة، بيد ماهر مطرقة (شاكوش) عادية، وبأيدي الآخرين سكاكين مطبخ، يخفونها داخل ملابسهم، وينطلقون للقدس، يصلون إلى البناية ويدخلون حتى باب الشقة، يقف ماهر مقابل الباب، وناصر عن اليمين ومحمود عن اليسار، يضغط ماهر على الجرس، فيفتح رجل المخابرات الباب مبتسماً، ويقول ادخل ادخل، ويلتفت داخلاً وهو يقول: أغلق الباب وراءك، يخرج ماهر المطرقة من ملابسه وراء ظهره، ويضربه في مؤخر رأسه فيخر على الأرض، وينقض عليه الثلاثة ضرباً وطعناً.

ثم يغادرون المكان بهدوء وكأن شيئاً لم يكن. ماهر طار بعيداً عن البيت لأنه يدرك أنهم سيأتون لاعتقاله، مع المساء حوصر المخيم وبدأت حملة اعتقالات وأعلن عن موت رجل المخابرات.

قوات كبيرة من جيش الاحتلال على رأسها عدد من ضباط المخابرات، تداهم قرية رافات وتحاصر بيت "أبو يحيى"، وتقتحمه وهم يصرخون: أين يحيى...أين يحيى؟ يحيى لم يكن بالبيت فبعد سماعه بأخبار ما حدث مع السيارة التي كانت تحمل العبوات التي جهزها، لم يعد يبيت في الدار، ولا يزورها إلا نادراً ودون أن يراه أحد، يغادرها سريعاً وقد كان يختفي عند بعض أصدقائه، فتش الجنود الدار وقلبوها رأساً على عقب، صادروا كل كتبه وأوراقه وأدواته وخرجوا بها، واعتقلوا والده للتحقيق معه.